الموفي في النحو الكوفي

للسيد صدر الدين الكنغراوي الاستانبولي الحنفي

علق عليه الأستاذ محمد بهجة البيطار

— ٨ —

إنَّ وأخواتها : تنصب المبتدأ ، ذا فاعل كان [١] ، أو ذا خبر ، موافقاً كان أو مخالفاً ، نحو : إن زيداً قائم ، وكأن قائماً زيد ، وليت عندك عمرو [٢] .

---

(١) نحو : إنَّ قائماً زيدٌ أو الزيدان ، والكوفيون جوزوا رفع الصفة للظاهر على أنه فاعل لها ، من غير اعتماد على الاستفهام أو النفي ، نحو قائم الزيدان ، كما يجيزون نحو : في الدار الزيدان بعمل الظرف بلا اعتماد ، فقائم وفي الدار كلاهما مبتدأ عند الكوفيين ، وزيد أو الزيدان فاعل أغنى عن الخبر ، فاذا دخلت (إنَّ) أو احدى أخواتها نصبت المبتدأ وبقي الفاعل على حكمه ، وقد قال المؤلف في تعريف « المبتدأ الموافق ذي الفاعل » (ص ٢٩ من هذه الرسالة بشرحها) : هو شبه فعل أسند الى فاعله الظاهر ، وكتبت : « المراد بشبه الفعل : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل والمنسوب » .

(٢) ذكر المؤلف هنا ثلاثة أمثلة ، فالأول : (إن زيداً قائم) مثال لنصب المبتدأ ذي الخبر الموافق « بانَّ » ، وهو ما كان عين المبتدأ في المعنى ، لأن معنى (قائم) ذات اتصفت بالقيام ، والمراد بها في هذا المثال ، (زيد) موصوفاً بالقيام ، والوصف في المعنى هو الموصوف ، وهذا معنى كون الخبر موافقاً . والثاني (كأنَّ قائماً زيدٌ) مثال لنصب المبتدأ الموافق ذي الفاعل (بكأنَّ) (وتقدم المراد بالموافق) وحكمه حكم الفعل مع فاعله الثالث (ليت عندك عمرو) —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« فإنّ » لتحقيق مضمون الجملة و « أنّ » لتأويلها بالمصدر [١] ، و « كأنّ » للتشبيه ، و « لكنّ » للاستدراك [٢] ، و « ليت » للتمني [٣] ، و « لعلّ » للترجي [٤] ، ويجرّ بها في عُقيل [٥] .

— مثال المحلّ المخالف ، وهو « عندك » المنصوب « بكأنّ » . ولا يخفى أنّ لفظ « عندك » ليس هو عمراً في معناه ولذا سموه (المخالف) ، ففي (عندك عمرو) المحل أو المبتدأ الذي هو (عند) منصوب وناصبه معنوي وهو المخالفة ، فصار بعد دخول (ليت) منصوباً بعامل لفظي . وقد ينصب « ليت » الجزءين عند الفراء نحو ليت زيداً قائماً ، لأنه بمعنى : (تمنيت) ومفعوله : مضمون الخبر ، مضافاً إلى الاسم ، نحو : تمنيت قيام زيد . (انظر ص ٤٥ من هذه الرسالة) .

(١) (إنّ) هي موضوعة لتأكيد معنى الجملة فقط غير مغيرة لها ، و (أنّ) المفتوحة موضوعة لتكون بتأويل مصدر خبرها مضافاً الى اسمها ، فمعنى بلغني أن زيداً قائم ، بلغني قيام زيد . (٢) هو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته ، أو إثبات ما يتوهم نفيه ، قال الأشموني : وليست مركبة على الأصح ، وقال الكوفيون : مركبة من « لا » و « إنْ » والكاف الزائدة لا التشبيهية ، وحذفت الهمزة تخفيفاً . (٣) أي في الممكن والمستحيل نحو : ليت لي مالاً فأحسن ، وليت الشباب عائد . (٤) الترجي في المحبوب نحو : « لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمرا » والإشفاق في المكروه ، نحو : (لعله أصابته حرفة الأدب !) وتكون عندهم للاستفهام نحو : « وما يدريك لعله يزكّى ؟ » .

(٥) نحو :

فقلت ادعُ أخرى وارفع الصوت جهرة لعل أبي المغوار منك قريب

وهو لكعب بن سعد الغنوي (نحو ٥١٠ هـ) من قصيدة يرثي فيها أبا المغوار ، واسمه هرم ، والشاهد في قوله : (لعلّ) حيث جرّ بها لفظ (أبي) والجرُّ بها لغة (عُقيل) وهو أبو قبيلة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كما أنّ «متى» في هذيل حرف إضافة بمعنى «مِن»[١]. ولا يدخلن على الفعلية أبداً، ولها الصدر[٢] إلاّ أن المفتوحة، لأن الجملة معهـا كالمفرد، فتفتح في محل المفرد، كالفاعل، والمفعول، والمضاف اليه[٣]، والمفعول لغير

(١) كقول أبي ذؤيب الهذلي (توفي نحو ٢٧ هـ) يصف السحاب:

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لججٍ خضر لهنّ نئيج

ترفعت: تصعدت وارتفعت. لجج: جمع لجة، وهي معظم الماء. نئيج: صوت عال. والضمير في «شربن» للسحب، وقد ضمنه معنى رَوِين فعدّاه بالباء، أو هي بمعنى (مِن). و(متى): حرف جر، ولجج مجرور بها على لغة هذيل، وهو الشاهد، وجملة (لهن نئيج) صفة للجج، أو حال من النون في شربن على زعم العرب. والمعنى: قال شراح هذا البيت إنه جاء على عقيدة العرب من أن للسحب خراطيم تدنو من البحر في بعض الأماكن فتأخذ من مائه بصوت مزعج، ثم تصعد في الجو، فيعذب ذلك الماء، وينتقل الى حيث يريد الله فينزل مطراً. ولا مانع من أن يكون ذلك كنايةً عن تصعد الماء بواسطة حرارة الشمس، وتنقله من جهة الى أخرى بالهواء، ثم نزوله على هيئة مطر، وبذلك يتفق مع ما قرره علماء الطبيعة اهـ من منار السالك قلت: وهذا المعنى الأخير يتفق مع قول القائل:

كالبحر يمطره السحاب وما له فضل عليـه لأنه من مائه

(٢) كل ما يغير معنى الكلام ويؤثر في مضمونه وكان حرفاً فمرتبته الصدر كحروف النفي، وكحروف التنبيه، والاستفهام، والتشبيه، والتحضيض، والعرض، وغير ذلك، وانما لزم تصدير المغيّر الدال على قسم من أقسام الكلام، ليبني السامع ذلك الكلام من أول الأمر على ما قصد المتكلم.

(٣) لمّا كانت «أنّ المفتوحة» ـ مع جزئيها في تأويل المفرد، لكونهـا مصدرية ـ وجب وقوعها مواقع المفردات كالفاعل والمفعول وخبر المبتدأ والمضاف اليه نحو: بلغني أنّك قائم، أي قيامُك، وعلمت أنك قائم أي علمت قيامك الخ.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قول وجوباً [١] . وجواب القسم بلا لام ، فيجوز كسرها ، والفتح أحسن [٢] ، وعن الطوال [٣] ايجاب الفتح . وتكسر في محلّ الجملة كالابتداء [٤] ، والصلة [٥] ، ومقول القول [٦] ، وما في خبره لام [٧] ، وما بعد واو الحال [٨] فان احتملها فوجهان نحو : مَن يأتني [٩] فاني أكرمه [١٠] . ولا تخفف

---

(١) إذا قُصد بالقول الاعتقاد الشامل للظن والعلم ، فإنها تفتح إذن كما تفتح بعد الظن والعلم ، وأما إذا قُصِد بالقول الحكاية ، فانها تكسر لأنه ابتداء للكلام المحكيّ . (٢) في الرضي الذي لخصنا عنه ما تقدم ، وكذا كسرت في جواب القسَم ، لأنه جملة لا محالة نحو : بالله إنك قائم ، (قال) وقد تفتح إنّ في جواب القسم عند المبرّد والكوفيين إذا لم يكن في خبرها اللام ، و لعلّ ذلك لتأويلهم لها بالمفرد ، أي أقسمت بالله على قيامك .

(٣) محمد بن أحمد بن عبد الله الطوال النحوي من اهل الكوفة ، أحد أصحاب الكسائي ، حدث عن الأصمعي ، وقدم بغداد ، وسمع منه ابو عمرو الدوري المقري ، قال ثعلب : وكان حاذقاً بالقاء العربية ، مات سنة ٢٣٤ هـ . (بغية الوعاة ص ٢٠) من الطبعة الأولى .

(٤) نحو : « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » .

(٥) في التنزيل : « وآتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتحه لتَنوء بالعصبة » (أي تثقلها) . (٦) نحو : « قال : إني عبد الله » .

(٧) نحو : « إن ربهم بهم يومئذ لخبير » . (٨) نحو : « كما أخرجك ربّك من بيتك بالحق ، وإنّ فريقاً من المؤمنين لكارهون » .

(٩) في الأصل تأتيني ، وهو سهو .

(١٠) فالكسر على جعل « إنّ » ومعموليها جملة أجيب بها الشرط فكأنه قال : مَن يأتني فهو مكرم ، والفتح على جعل « أنّ » وصلتها مصدراً مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : من يأتني فاكرامه موجود ، ومما جاء بالوجهين قوله —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكسورة [١] ، وقد تخفف المفتوحة ، فتُلغى ، فتدخل الاسمية والفعلية [٢] . وأكثر دخولها على الفعلية بالسين أو سوف ، أو قد ، أو لا ، أو إنْ ، أولن ، أولم [٣] .

تعالى « كتب ربكم على نفسه الرحمةَ أنه من عَمِل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح ، فأنه غفور رحيم » قرئ (فأنه غفور رحيم) بالفتح ، والكسر ، فالكسر على جعلها جملة جواباً لمَن ، والفتح على جعل أن وصلتها مصدراً مبتدأ خبره محذوف والتقدير : (فالغفران جزاؤه) .

(١) في الرضي : ولا يجوز عند الكوفيين إعمال المخففة . وفي المغني : فان دخلت على الاسمية جاز إعمالها خلافاً للكوفيين وتعقبه الأمير فقال : وظاهره أنّ خلافهم في الإعمال مع الموافقة على المخففة ، مع أنهم يجعلونها نافية ، ولام الفرق بمعنى « إلاّ » وفي منار السالك : نقل عن الكوفيين أنهم لا يجيزون تخفيف (إنّ) المكسورة ، ويؤولون ما ورد من ذلك على أنّ (إنْ) نافية ، واللام إيجابية بمعنى (إلاّ) . (٢) كتب الأستاذ الغلاييني رحمه الله : إذا خففت (أنّ) المفتوحة ، فمذهب سيبويه والكوفيين أنها مهملة لا تعمل شيئاً ، لا في ظاهر ولا مضمر ، وتدخل حينئذ على الجمل الاسمية والفعلية ، وهذا ما يظهر أنه الحق ، وهو مذهب لا تكلف فيه ، والجمهور يرون أنها عاملة كالمشدّدة ، غير أنّ اسمها يجب أن يكون ضميراً محذوفاً ، ولا يجوز إظهاره إلاّ في الضرورة ، وفي قولهم ما فيه من التكلّف اهـ باختصار قليل (ج ٢/٣٢٧) من جامع الدروس العربية .

(٣) إذا وقع خبر (أن) المخففة جملة اسمية لم يحتج الى فاصل ، فتقول : « علمت أنْ زيد قائم » وإنْ وقع خبرها جملة فعلية ، فان كان الفعل غير متصرف لم يؤت بفاصل نحو : « وأن ليس للإنسان إلاّ ما سعى » « وأن يكون عسى قد اقترب أجلهم » وإن كان متصرفاً دعاء لم يفصل أيضاً ، —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويحسُن دخولها بلا هاء أيضاً كقراءة ابن محيصن «لمن أراد أن يتمَّ الرضاعة» (١) وقول الشاعر :

أن تقرآن على أسماء ويحكما مني السلام وأن لا تشعرا أحدا (٢)

— نحو : «والخامسة (أنْ غضبَ الله عليها) في قراءة من قرأ بصيغة الماضي ، وإن لم يكن دعاء فقال قوم يجب أن يفصل بينها إلا قليلاً ، وقالت فرقة منهم ابن مالك : يجوز الفصل وتركه ، والأحسن الفصل ، قال في الألفية :

وإن يكن فعل ولم يكن دعا ولم يكن تصريفه ممتنعا

فالأحسن الفصل بقد أو نفي أو تنفيس ، أو لو ، وقليل ذكر (لو)

ونحن الآن نتبع ترتيب «الموفي» في ذكر الشواهد على ما ذكر من الحروف الفاصلة نحو : «علم أن سيكونُ منكم مرضَى» .

واعلم فعلم المرء ينفعه أنْ سوف يأتي كلُّ ما قُدِرا

«ونعلمَ أنْ قد صَدَقتنا» «أفلا يرون أنْ لا يَرْجِعُ إليهم قولاً» «أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه» «أيحسب أن لم يره أحد» ولم أر مثالاً للفصل بان وانما رأيت بمَن . قال الرضي : أو بأداة الشرط نحو : (علمت أنْ مَن يضربك أضربه) أو بِرُبَّ نحو : (علمت أنْ رُبَّ خصم لي) على مذهب الكوفيين اهـ .

(١) برفع «يتمّ» . (٢) (ويح) كلمة ترحّم ، وقبل البيت :

يا صاحبيَّ فدت نفسي نفوسكما وحيثما كنتما لاقيتما رشَدَا

أن تحملا حاجة لي خف محملها وتصنعا نعمةً عندي بها ويدا

وهذه الأبيات لا يعرف لها قائل . في المغني : وزعم الكوفيون أنَّ (أنْ) هذه هي المخففة من الثقيلة ، شذَّ اتصالها بالفعل ، وقوله هذا ، بناء على أن الفصل واجب ، والذي في الخلاصة أنه أحسن «فقط» (وفي الأمير) وقال مؤلفنا هنا : وأكثر دخولها على الفعلية بالسين الخ أي ومن الأقل ، دخولها —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويجوز رفع المعطوف على منصوبها نحو : إن زيداً وعمرو قائمان ، خلافاً للفرّاء فيما ظهر إعرابه ، دون ما خفي ، كقولنا : إن هذا وزيد قائمان [١] .

وقلّ إعمال « كأنْ » مخففة كقوله :

ويوماً توافينا بوجه مقسَّم كأن ظبية تعطو إلى وارق السَّلَم [٢]

— على الفعلية من دون فصل ، ومنه قوله :

علموا أن يؤمَّلون فجادوا قبل أن يسألوا بأعظم سُؤل

والمعنى : علموا أن الناس يرجون معروفهم ، فلم يخيبوا رجاءهم ، ولم يحوجوهم الى السؤال بل تكرموا عليهم قبل أن يسألوهم شيئاً بأعظم مسئول . والشاهد في قوله : (علموا أن يؤملون) حيث استعمل فيه (أنْ) المخففة من الثقيلة ، ولم يفصل بين (أنْ) وجملة الخبر بفاصل من الفواصل المعروفة ، وهي ملغاة بالتخفيف لا عمل لها عند الكوفيين كما علمت .

(١) ذهب الفرّاء إلى أنه لا يجوز رفع المعطوف على منصوبها قبل تمام الخبر إلاّ فيما لم يظهر فيه عمل (إنّ) بأن يكون مبنياً كمثال المؤلف ، أو مقصوراً نحو : إن الفتى وسعيد متعلمان ، ومثل ذلك لو خفي إعراب المعطوف نحو : إن محمداً ويحيى مسافران ، وانظر ما كتبناه في رفع تابع منصوب إنّ وأخواتها (ص ٤٥ و ٤٦) من هذه الرسالة .

(٢) هو لكعب بن أرقم اليشكري يذكر امرأته ويمدحها . توافينا ـ تأتينا . مقسَّم ـ مُحَسَّن ، يقال : رجل قسيم الوجه ، أي جميله . تعطو ـ تتطاول إلى الشجر لتنال منه . وارق ـ مورق . السَّلَم ـ شجر ذو شوك ، واحدته سلمة .

والمعنى ان هذه المحبوبة تأتي الينا في بعض الأحايين بوجه نضر كأنها في قدها واعتدالها وخفتها ظبية تتناول الشجر المخصوص . قال في الأوضح : يروى (أي البيت) بالرفع على حذف الاسم أي كأنها (ظبية) وبالنصب على حذف الخبر ، أي كأنّ ظبية هذه المرأة ، وبالجر على أن الأصل كظبية ، وزيد « أنْ » بينهما .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقوله : وصدر مشرق النحر كأن ثدييه حُقان [١]

وقد رويا بالرفع ، وهو الأشهر [٢] .

حروف العطف [٣] : الواو للجمع بلا ترتيب [٤] ، وقال بعضهم ترتب ، وهو منقول عن الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وعن الشيخين أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي ، وأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء . وقيل إن النحاة اتفقوا على أنها لا ترتب [٥] .

---

(١) البيت لم ينسب الى قائل معيَّن ، وهو أحد الأبيات الخمسين التي لم يعرف قائلها كما قال البغدادي في خزانته . النحر ـ أعلى الصدر أو موضع القلادة . حقان تثنية حقة بعد حذف التاء ، وهي الوعاء المعروف . والمعنى أن هذا الصدر مضيء عنقه ، كأن الثديين فيه حقان (من العاج) في الاستدارة والاكتناز وثدييه اسم (كأنَّ) وحقان خبر .

(٢) أشرنا في البيت الأول الى وجوه الإعراب الثلاثة ، وعلى رواية الرفع في البيت الثاني ، يكون اسم (كأنَّ) ضمير الشأن ، وثدياه مبتدأ وحقان خبر ، والجملة خبر كأنَّ . وهذه الرواية أشهر كما قال المصنف .

(٣) أي عطف النَّسَق ، من نسقت الكلام ؛ إذا عطفت بعضه على بعض ، فالمعنى العطف الواقع في الكلام المنسوق بعضه على بعض ، بتوسط أحد الأحرف الآتي ذكرها . (٤) أي الاجتماع في الحكم بلا تقييد بمعية أو زمان أو مكان ، لا دليل في الواو على شيء منها . (٥) هذا مذهب جميع البصريين والكوفيين ونقل بعضهم عن الفراء والكسائي وثعلب والربعي وابن درستويه ـ وبه قال بعض الفقهاء ـ انها للترتيب . دليل الجمهور ، استعمالها فيما يستحيل فيه الترتيب نحو : المال بين زيد وعمرو ، وتخاصم زيد وعمرو ، وفي التنزيل : « واسجدي واركعي » (انظر الرضي ٢/٣٣٨) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والفاء للتعقيب[١]، وثم للتراخي[٢]، وأو وأم لواحد منهم[٣] . وتجيء أو للإضراب[٤]،

---

(١) هو أن يكون المعطوف بها متصلاً بلا مهلة، والتعقيب في كل شيء بحسبه نحو: «أماته فأقبره» ونحو: «فوكزه موسى فقضى عليه» .

(٢) نحو: «أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره» .

(٣) أي لامتناع الجمع بين المتعاطفين في التخيير كقوله: تزوج هنداً أو أختها . وبعد الخبر للشك نحو: «لبثنا يوماً أو بعض يوم» أو للإبهام نحو: «وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين» والمعنى أن احد الفريقين منا ومنكم لثابت له احد الأمرين كونه على هدى أو كونه في ضلال مبين، وأخرج الكلام في صورة الاحتمال ـ مع أنّ مَن وحّد الله وعبده فهو على هدى، وأنّ مَن عبد غيره فهو في ضلال مبين ـ توطيناً لنفس المخاطب ليكون أقبل لما يُلقى إليه . (منار السالك) . (٤) في الأوضح: وللإضراب عند الكوفيين وأبي علي، حكى الفراء: اذهب الى زيد، أو دع ذلك فلا تبرح اليوم (فأو للإضراب بمعنى بل) . وبمعنى (الواو) عند الكوفيين، وذلك عند أمن اللبس كقوله:

قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهره أو سافع

وهو لحُميد بن ثور (في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي أنه مات في حدود السبعين للهجرة، وفي معجم الأدباء لياقوت: مات حميد بن ثور في خلافة عثمان رضي الله عنه ج ١١ ص ١٣) أو سافع: آخذ بناصية فرسه . و (أو) هنا بمعنى الواو، لأن البينية من المعاني النسبية التي لا يعطف فيها إلاّ بالواو ـ وهو الشاهد . والمعنى أن هؤلاء القوم أولو شجاعة ونجدة، اذا سمعوا صوت المستغيث أسرعوا لإجابته، فبعضهم يلجم الأمهار، والآخر يأخذ بنواصيها (المنار) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومثلها الواو مع إمّا [١] ، و (بل) لإيجاب النفي ، فلا يعطف بها على التثبيت [٢] . و (لكن) للاستدراك [٣] . و (أم) المتصلة لا تفارق الهمزة

(١) عبارة الكافية : وأو وإما وأم لأحد الأمرين مبهماً ، وأم المتصلة لازمة لهمزة الاستفهام يليها أحدُ المستويين ، والآخر الهمزة بعد ثبوت أحدهما لطلب التعيين ، ومن ثم لم يجز : أرأيت زيداً أم عمراً ، ومن ثم كان جوابها بالتعيين دون نعم أو لا . والمنقطعة كـ « بل » الخ .

وفي الشرح : اعلم أن الاحرف الثلاثة لأحد الأمرين أو أحد الأمور ، وأو وإما العاطفتان في المعنى سواء ، إلا في شيء واحد ، وهو أن (أو) يجيء بمعنى إلى أو إلاّ ، وتجيء (أو) للإضراب بمعنى (بل) .

وفي الأوضح وشرحه : وزعم أكثر النحويين أن (إمّا) الثانية في الطلب والخبر ـ نحو : تزوج إمّا هنداً وإمّا أختها ، وجاءني إمّا زيد وإمّا عمرو ـ بمنزلة (أو) في العطف والمعنى ، فتكون بعد الطلب للتخيير والإباحة ، وبعد الخبر للشك والإبهام ، وللتفصيل نحو : « إمّا شاكراً وإمّا كفوراً » والواو زائدة لازمة . (٢) قال المغني : ومنع الكوفيون أن يعطف بها بعد غير النفي وشبهه ، قال هشام : محال : ضربت زيداً ، بل إياك اهـ ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته . وفي ابن عقيل : يعطف ببل في النفي والنهي فتكون كلكن في أنها تقرر حكم ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها نحو : (ما قام زيد بل عمرو ، ولا تضرب زيداً بل عمراً) .

(٣) وفي ابن عقيل عند قول الناظم : « وأولِ (لكن) نفياً أو نهياً » البيت أي : إنما يعطف (بلكن) بعد النفي ، نحو : (ما ضربت زيداً لكن عمراً) وبعد النهي نحو : (لا تضرب زيداً لكن عمراً) وفي الرضي : أجاز الكوفيون مجيء لكن العاطفة للمفرد بعد الموجب أيضاً نحو : جاءني زيد لكن عمرو ، حملاً على (بل) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاستفهامية [١] ، والمنقطعة للإضراب مع الشك في الثاني [٢] ، و (إما) يجب تكرارها خلافاً للفرّاء [٣] . وقد يجيء (أو) بمعنى الواو كقوله [٤] :

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

ومن العواطف : (أي) للتفسير [٥] و (إلاّ) المثبتة [٦] .

---

(١) تقدم قول الكافية (وأم المتصلة لازمة لهمزة الاستفهام) الخ وفي المغني : أم المتصلة التي تستحق الجواب إنما تجاب بالتعيين لأنها سؤال عنه ، فاذا قيل : أزيد عندك أم عمرو ، قيل في الجواب زيد أو قيل عمرو ، ولا يقال (لا) ولا نعم.

(٢) قال الفرّاء يقولون : هل لك قِبَلنا حق أم أنت رجل ظالم ؟ يريدون بل أنت . ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين أنها أبداً بمعنى بل والهمزة جميعاً ، وان الكوفيين خالفوهم في ذلك قال ابن هشام في المغني : والذي يظهر لي قولهم ، إذ المعنى في « أم جعلوا لله شركاء » ليس على الاستفهام (١ / ٤٠) .

(٣) في المغني : « إمّا » يبنى الكلام معها من أول الأمر على ما جيء بها لأجله من شك أو غيره ، ولذلك وجب تكرارها في غير ندور ... وقد يستغنى عن (إمّا) الثانية بذكر ما يغني عنها نحو : إمّا أن تتكلم بخير وإلاّ فاسكت . ... وقد يستغنى عن الأولى لفظاً ، وبعد أن أورد شاهدين لذلك (قال) : والفرّاء يقيسه فيجيز : زيد يقوم وإمّا يقعد ، كما يجوز أو يقعد .

(٤) أي جرير ، يمدح معاوية بن هشام بن عبد الملك ، وقبله :

ما ذا ترى في عيال قد برمت بهم لم أحص عِدّتهم إلاّ بعَدّاد

والعيال جمع عيّل بوزن سيد ، وهو من عاله يعوله : إذا قام بمصالحه ، وبرمت : تعبت وزناً ومعنى . وقد أورده في المغني شاهداً للكوفيين على أن (أو) تأتي للإضراب ، (١/٥٨) . (٥) تقول : عندي عسجد أي ذهب ، وغضنفر أي أسد .

(٦) وهي عندهم بمنزلة (لا) العاطفة في أن ما بعدها مخالف لما قبلها ، لكن ذاك منفيٌّ بعد إيجاب ، وهذا موجب بعد نفي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حروف الشرط : إنْ للمستقبل غالباً ، وإن دخلت على الماضي [١] . وقد تفتح همزتها [٢] ولو للماضي [٣]

(١) يعني سواء دخلت على المضارع أو الماضي ، وكذا (لو) للمضي على أيهما دخلت قال تعالى : « لو يطيعكم في كثير من الأمر » هذا وضعها كما مرَّ في الظروف المبنية (٣ / ٣٦٢ الرضي) . وقد تستعمل (إن) الشرطية في الماضي على أحد ثلاثة أوجه : إمّا على أن يجوز المتكلم وقوع الجزاء ولا وقوعه فيه ، كقوله تعالى : « إنْ كان قميصه قُدَّ من قُبُلٍ فصدقت » وإمّا على القطع بعدمه فيه ، وذلك المعنى الموضوع له (لو) كقوله تعالى : « إن كنت قلتُه فقد علمتَه » وإما على القطع بوجوده نحو : زيد وان كان فقيراً لكنه كريم ، وأنت وإن غضبت حليم ، واستعمالها في الماضي على خلاف وضعها انظر الرضي (٢/١٠٢) . (٢) في المغني : (تنبيه) وقد ذكر (لاُنْ) معان أربعة أخر ، (أحدها) الشرطية كإنْ المكسورة ، واليه ذهب الكوفيون وفي الرضي : والكوفيون جوزوا جزمه بأن المفتوحة الشرطية .

(٣) ذكر المغني لها أوجهاً خمسة (أحدها) : لو المستعملة في نحو : لو جاءني لأكرمته ، وهذه تفيد ثلاثة أمور أحدها الشرطية ، أعنى عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها . (والثاني) : تقييد الشرطية بالزمن الماضي (قال) : وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت (إنْ) فانّ تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ، ولهذا قالوا الشرط (بإنْ) سابق على الشرط (بلو) وذلك لأن الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي ، عكس ما يتوهم المبتدئون ، ألا ترى أنك تقول : إنْ جئتني غداً اكرمتك ، فاذا انقضى الغد ولم يجيء قلت : لو جئتني أمس أكرمتك . (الثالث) : الامتناع ، وقد اختلف النحاة في افادتها له ، وكيفية افادتها إياه على ثلاثة أقوال الخ (١ / ٦٨٩) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكثر اللام في جوابها [١] . وتدخلان على الفعلية والاسمية [٢] . و «أما» لتفصيل ما أجمل في الذكر أو الذهن [٣] .

حروف الاستفهام : الهمزة وهل ، ولها الصدر [٤] . والهمزة تكون للإنكار [٥] . ويجوز حذفها كقوله « شعيث بن سهم أم شعيث بن مِنقَر [٦] »

(١) نحو: «لو نشاء لجعلناه حُطاما» ومن تجرده منها : «لو نشاء جعلناه أُجاجا» .

(٢) أمّا دخولها على الجملة الفعليه فقد رأيت أمثلته ههنا ، وأما دخولها على الاسمية فقد تقدم بحثه في آخر الكلام على (الجوازم) عند قول المؤلف : ويجوز أن يكون الشرط جملة اسمية نحو : « إن امرؤ هلك » . (ص ١٢٢) .

(٣) نحو قولك : هؤلاء فضلاء : أما زيد فعالم ، وأما عمرو فأديب ، وأما بِشر فطبيب . (٤) وتدخلان على الجملة الاسمية والفعلية نحو : (أخالد شجاع أم سعيد) ؟ ونحو : أتَعَلَّم خليل ؟ وهل عليٌّ مجتهد ؟ وهل قرأت النحو ؟ (٥) نحو : « أتعبدون ما تنحتون » « أغير الله تدعون » ؟

(٦) أوله : « لعمري ما أدري وإن كنت دارياً » والهمزة مقدّرة قبل (أم) المتصلة ، والأصل : أشعيث بالهمز في أوله ، والتنوين في آخره ، فحذفهما للضرورة ، والمعنى : ما أدري أي النسبين هو الصحيح . وقوله : شعيث ، مصغر ، ومنقر (بوزن درهم) من تميم ، ينتسب له شعيث . وأما سهم ، فمن قيس . أراد الشاعر هجوهم بأنهم أدعياء في نسبهم اختلاط . والبيت للأسود بن يعفر (مات نحو سنة ٢٢ قبل هـ) . ومثله قول المتنبي :

أحيا ـ وأيسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا

أحيا فعل مضارع ، والأصل أأحيا ، فحذفت همزة الاستفهام ، والواو للحال ، والمعنى : التعجب من حياته يقول : كيف أحيا وأقل شيء قاسيته قد قتل غيري ؟ وذكر المغني له شواهد أخرى (٢ / ٣٦١) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويحسن دخولها على الاسم مع وجود الفعل ، بخلاف هل في الكل [١] .

حروف الايجاب : (بَلَى) لإيجاب النفي [٢] ، و (نعم) للتقرير [٣] ، و (إي) كنعم ، ويخص القسم المحذوف فعله [٤] ، وأجل [٥] ،

---

(١) لا شك أن الهمزة أعم تصرفاً ، أي إنها تستعمل فيما لم تستعمل فيه (هل) ، ويراجع بحثها في الرضي ، وقال النحاة ان (هل) أصلها (قد) وهي من لوازم الأفعال ، فان رأت فعلاً في حيّزها مالت إليه ودخلت عليه ، كما قال الشاعر الغزل :

مليحة عشقت ظبياً حوى حورا فمذ رأته سعت فوراً لخدمتـه
كـ(هل) إذا مارأت فعلاً بحيّزها حنتْ إليه ولا ترضى بفرقته !

(٢) أي إنّ (بلى) تنقض النفي المتقدم سواء كان ذلك النفي مجرّداً ، نحو : بلى في جواب من قال : ما قام زيد . أي بلى قد قام ، أو كان ذلك النفي مقروناً باستفهام ، فهي إذنْ لنقض النفي الذي بعد ذلك الاستفهام كقوله تعالى : « ألست بربكم قالوا بلى » أي بلى أنت ربنا . قال في المغني : واعلم أنّ تسمية الاستفهام في الآية تقريراً عبارة جماعة ، ومرادهم أنه تقرير بما بعد النفي .

(٣) أي مقررة لما سبقها ، أي مثبتة ، سواء كان موجباً نحو (نعم) في جواب من قال : قام زيد ، أي نعم قام . أو منفياً نحو : نعم في جواب مَن قال ما قام زيد أي نعم ما قام .

(٤) نحو : « إي وربي إنه لحق » وفعل القسم محذوف .

(٥) جواب مثل نعم ، فيكون تصديقاً للمخبر ، واعلاماً للمستخبر ، ووعداً للطالب ، نحو : حضر الأستاذ . وهل حضر الأستاذ ؟ ونحو : « اجتهدْ في دروسك » فتقول : أجل في ذلك كله كما تقول : نعم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وجير [١] ، وإنّ [٢] .

حروف النفي : لم ولمّا ، لقلب المضارع ماضياً [٣] ؛ ولا ، للماضي المتكرر [٤] ، والمستقبل [٥] ، وورد للحال [٦] ، ولن ، للاستقبال بلا تأبيد

(١) في الرضي : ويقوم مقام الجملة القسميّة أيضاً بعض حروف التصديق ، وهو (جير) بمعنى : نعم ، والجامع أن التصديق ، توكيد وتوثيق ، كالقَسَم ، تقول : جير لأفعلن كأنك قلت : نعم والله لأفعلنّ ، وهي مبنية على الكسر ، وقد يفتح ككيف .

(٢) نحو قوله :

ويقلن شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت إنّه

وهي حرف جواب بمعنى : نعم ، والبيت لعبد الله بن قيس الرقيّات ، مدح عبد الملك بن مروان ، ومصعب بن الزبير ، ولقب بالرقيات لأنه تغزل بنسوة اسم كلهن (رقية) وقبله :

بكر العواذل في الصّبو ح يلمنني وألومهنه

وبكر بالتخفيف : خاص بأول النهار . والهاء هاء السكت .

(٣) أي قلب معنى الفعل المضارع للمضيّ ، ويجوز انقطاع نفي منفي « لم » ، ومن ثَمَّ جاز : لم يكن ثم كان ، وامتنع في (لمّا) وقد تقدم هذا في مبحث الجوازم (ص ١١٨) من هذه الرسالة .

(٤) نحو : « فلا صَدَّق ولا صلّى » .

(٥) في المغني : وان كان ما دخلت عليه فعلاً مضارعاً لم يجب تكرارها ، نحو : « لا يحب الله الجهر بالسوء » . (٦) ويتخلص المضارع بها للاستقبال عند الأكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم ، بالاتفاق ، مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال . اهـ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا تأكيد [١] . وما وإن ، للحال ، والماضي القريب منها [٢] .

حروف الاستثناء : إلاّ ، واللام ، بعد (إنْ) النافية ، كقوله :

شلت يمينك إنْ قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد [٣]

ونصب « كُلاًّ » في قراءة « وإنْ كُلاًّ لمّا لَيُوفِيَنَّهم » بتقدير : (أرى) [٤] .

(يتبع) محمد بهجة البيطار

---

(١) تقدم مثل هذا للمؤلف في نواصب الفعل المضارع . (ص ١١٤)

(٢) نحو : « وما تنفقون إلاّ ابتغاء وجه الله » « وإنْ أدري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين » « إن أردنا إلاّ الحسنى » .

(٣) قائلة هذا القول هي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل صحابية مبايعة مهاجرة ، أخت سعيد أحد العشرة . تخاطب به عمرو بن جرموز قاتل الزبير ابن العوّام ، في وقعة الجَمَل (أو قبلها) . شلت : يبست وجمدت والقصد : الدعاء على القاتل . حلت : وجبت . والمعنى : أشل الله يدك أيها القاتل ، لأنك قتلت مسلماً ، ووجبت عليك عقوبة متعمد القتل : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً . . . الآية) .

وفي منار المسالك : نقل عن الكوفيين أنهم لا يجيزون تخفيف (إنّ) المكسورة ، ويؤولون ما ورد من ذلك على أنّ (إنْ) نافية ، واللام إيجابية بمعنى (إلاّ) .

(٤) الكوفيون يجعلون (إنْ) نافية ، ويقدرون فعلا ، أي : وما أرى كُلاًّ إلاّ ليوفينّهم ، و (ما) صلة ، أو نكرة بمعنى حقا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net